

اتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو برامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة دراسة استطلاعية

Students and teachers' attitudes towards the programs of the Algerian

Knowledge Channel 7- A survey study

محمود عياد¹، فايزة شرقي²

¹ جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، aiad.mahmoud@univ-medea.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، faiza.chergui@univ-biskra.dz

ملخص

تتناول الدراسة مسألة العلاقة بين وسائل الاعلام والجمهور، انطلاقا من المدخل الوظيفي الذي يعتبر أهم وأشهر البراديغمات المفسرة لهذه العلاقة. وتعنى هذه الورقة البحثية بـ: "دور مؤسسات التربية والتكوين والمؤسسات الإعلامية في تنمية ونشر المعرفة العلمية"، باستطلاع رأي جمهور القناة السابعة الجزائرية نحو البرامج التي تهتم بالدعم المدرسي لتلاميذ الأطوار الثلاث، ومدى مساهمتها في دعم العملية التعليمية للمتعلمين خاصة المقبلين منهم على الامتحانات النهائية. وتشمل الدراسة الاستطلاعية التي تم إنجازها اعتمادا على المنهج المسحي التلاميذ والمعلمين بالدرجة الأولى، وأولياء الأمور والجمهور العام بالدرجة الثانية، من خلال توزيع استمارة استبيان إلكترونية تم نشرها باستخدام الوسائط المتاحة على غرار صفحات التربية والتعليم وصفحة القناة على فايسبوك، وكذا من خلال مراسلة المعلمين وأولياء باستخدام الوسائل المتاحة.

Abstract

The study examines the relationship between media and the audience, based on the functional approach, which is one of the most important and well-known paradigms for explaining this relationship. This research paper titled "The Role of Educational and Media Institutions in the Development and Dissemination of Scientific Knowledge," aiming at explore the opinions of the audience of Seventh Algerian Channel, regarding programs that focus on academic support for students at all three educational stages, and how these programs contribute to enhancing the educational process for learners, especially those preparing for final exams. The exploratory study, conducted using a survey methodology, primarily involves students and teachers, and secondarily includes parents and general public. This was achieved by distributing an electronic questionnaire published through available media, such as education and training pages and the channel's Facebook page, as well as through direct communication with teachers and parents using available means.

تساهم وسائل الإعلام باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل فعال ومستمر في دعم التعليم وضمان وصوله إلى مختلف الفئات الاجتماعية في كافة أنحاء العالم، حيث أشاد التقرير العالمي لليونسكو الصادر سنة 2005 بالدور الكبير الذي لعبته وتلعبه وسائل الإعلام خاصة السنيما والإذاعة والتلفزيون والتكنولوجيات الحديثة في الانتقال من

مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، خاصة في الدول الفقيرة أو الدول التي تحصلت على استقلالها في وقت متأخر أو تلك التي تعيش أزمات اقتصادية وأمنية. ويعتبر التعليم والتثقيف أحد الوظائف الأساسية المنوطة بوسائل الإعلام بشكل عام، حيث شير الأستاذ فضيل دليو في هذا الصدد؛ إلى أن لوسائل الاعلام والاتصال دورا كبيرا في التنمية الثقافية والاجتماعية، على غرار محو الأمية، تعليم اللغة، التعليم الموازي والدائم والتربية الموازية، نظرا لارتباطها بوسائل الإعلام- بالأنظمة الاجتماعية لكل حضارة، إضافة إلى خضوع الدور الثقافي لها إلى طبيعة النظام الاجتماعي السائد، والذي يعمل على استعمالها في دعم الاتجاهات والسياسات العامة للدول والمؤسسات¹.

ولطالما اهتمت الجزائر منذ الاستقلال بإدماج وسائل الإعلام في السياسات التنموية والاجتماعية والثقافية للبلاد، من خلال إقرار دورها البارز والمحور في دعم التعليم ومحو الأمية والتثقيف ضمن الدساتير المتعاقبة، ونصوص السياسات العامة والتصريحات الرسمية لصناع هذه السياسات. حيث أدرج الميثاق الوطني لسنة 1976 الثورة الثقافية كأول مبدأ ضمن المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية. كما جعل الميثاق الوطني لسنة 1986 الإعلام ضمن الأولوية الثالثة للثورة الثقافية، وأشار إلى دوره البالغ في ميادين التربية والتكوين والتنشيط الثقافي، باعتباره قطاعا استراتيجيا يتصل اتصالا وثيقا بالسيادة الوطنية².

ويندرج إنشاء قناة متخصصة في التربية والتعليم ضمن مساعي الجزائر الرامية إلى تثمين دور³ وسائل الإعلام في التنمية الشاملة، والتنمية الثقافية والاجتماعية، حيث أعطى الوزير الأول السابق عبد العزي جراد إشارة انطلاق القناة بمناسبة يوم الطالب في شهر ماي من سنة 2020 كقناة سابعة إضافة إلى قنوات موضوعاتية متخصصة أخرى على غرار القناة التاريخية والشبابية.

ونحاول من خلال هذه الدراسة استطلاع اتجاهات الجمهور الجزائري من فئة التلاميذ والمعلمين نحو هذه القناة وبرامجها، خاصة الدور الذي تلعبه في الدعم المدرسي للفئات المتمدرسة ضمن الأطوار الثلاثة.

2. تساؤلات الدراسة

لمعالجة هذا الموضوع الذي يتضمن إشكالية أساسية مفادها: ماهي اتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو برامج قناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابع؟ نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي عادات وأنماط مشاهدة المبحوثين لبرامج قناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابعة؟

- ما هي الاتجاهات المعرفية للمبحوثين نحو برامج هذه القناة.

- ما هي الاتجاهات الإدراكية والسلوكية للمبحوثين نحو برامج هذه القناة؟

3. أهداف الدراسة:

¹ - فضيل دليو، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، منشورات ألفا، قسنطينة، 2018، ص: 39.

² - أنظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07، فبراير سنة 1986، ص: 240.

نسعى من خلال الدراسة إلى معرفة مدى اطلاع المبحوثين على ما تقدمه القناة من برامج، وأنماط مشاهدتهم لها من حيث الانتظام والعشوائية، إضافة إلى التعرف على اتجاهاتهم المعرفية والادراكية والسلوكية نحو هذه البرامج، خاصة برنامج مفاتيح النجاح الذي كان موجهًا بالأساس إلى دعم العملية التعليمية الرسمية من خلال مجموعة من البرامج الموجهة للأطوار الثلاث، وهي عبارة عن حصص متسلسلة يقدمها أساتذة متخصصون، لا تزال موجودة على حساب القناة على اليوتيوب.

4. . منهج وأدوات الدراسة:

اعتدنا في هذه الدراسة التي تدرج ضمن الدراسات الاستكشافية، على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب للإلمام بجوانب الموضوع وتحديدًا تلك المرتبطة بحصر اتجاهات المبحوثين نحو قناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابعة. ويعتبر المنهج الوصفي "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين... ويرى آخرون أن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"⁴.

كما اعتمدنا على أداة الاستبيان من خلال توزيع استمارة إلكترونية على المبحوثين الذين يشاهدون قناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابعة، من وضعها على المنصات التي تهتم بهذا المجال، على غرار صفحة القناة على الفيسبوك وصفحات التربية والتعليم، إضافة إلى التوزيع على عدد من المستخدمين الذين نعرف مسبقًا اهتمامهم بهذا المجال وطلبنا منهم القيام بذلك بدورهم. وقد أبقينا على الإجابة مفتوحة من تاريخ 15 أكتوبر إلى غاية 25 من نفس الشهر أي لمدة 10 أيام تقريبًا، وتحصلنا على 26 إجابة اعتبرناها كافية نسبيًا لإجراءات هذه الدراسة الاستطلاعية الموجهة لإعداد ورقة بحثية للملتقى الوطني الموسوم بـ: "دور مؤسسات التربية والتكوين والمؤسسات الإعلامية في تنمية ونشر المعرفة العلمية".

5. وسائل الإعلام وتعزيز العملية التعليمية

- وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:

يذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام، إذ إن كافة وسائل الإعلام تلعب دورًا بارزًا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعها الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وتؤثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية⁵:

- نشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات ولكل الأعمار، وهذا يمثل تزويد الجمهور بالمعلومات التي تساعد على تنظيم تسيير حياته الاجتماعية والثقافية توافقًا مع وظيفة الأخبار.

⁴- عمار بوحوش، محمد محمود النيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الثانية، ديوان المطوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص: 139-140.

⁵- صالح محمد أبوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص: 234.

- تسيير التأثير بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى لما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية، خدمة لوظيفة التوعية والتثقيف.
- اشباع الحاجات الى المعلومات والاخبار، وهو تقريبا يتمثل مع العنصر الأول الا انه اشمل منه.
- التسلية والترفيه، لكنها غالبا ما تكون مقصودة وحاملة لأهداف فكرية وايدولوجية تعكس توجهات القائم بالاتصال.

ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل: التكرار، الجاذبية الدعوة الى المشاركة، عرض النماذج وهذه الأخيرة قد تكون شخصية تتمثل في سلوك معين للشخص يشغل مكانة اجتماعية، وقد تكون مختلفة ومتنوعة لعدة نماذج سلوكية. حيث حظي التلفزيون من بين وسائل الاعلام الأخرى باهتمام خاص في مجال التنشئة الاجتماعية، حيث يرى "جورج كومستوك Comstock" ان التلفزيون يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل اجتماعيا، وهو يتنافس في ذلك مع الاسرة والمدرسة وكافة المؤسسات التربوية الأخرى ويؤثر على قيم ومعتقدات وتوقعات الاطفال⁶.

- وظائف وسائل الاعلام:

تعتبر وسائل الإعلام عن رغبة الفرد في معرفة مايدور حوله من أحداث في المجتمع والعالم لذلك وسائل الاعلام منوطة بأداء مجموعة من الوظائف التي ترتبط بطبيعة الدور الخاص الذي تؤديه في المجتمع، اذ غالبا ما تحرص المؤسسات الاعلامية على مواكبة حاجات الأفراد الفكرية والمادية.

- تصور هارولد لازويل لوظائف وسائل الإعلام

يعد هارولد لاسويل اول من لفت الاهتمام الى الوظائف التي تؤديها وسائل الاعلام في المجتمع وقد حدد لاسويل ثلاثة وظائف لوسائل الاعلام تؤديها بصورة ضرورية في اي مجتمع وهي⁸:

- **مراقبة البيئة:** وتعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء في خارج المجتمع او داخله حتي يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، وتستخدم مراقبة البيئة كتحذير مبكر للنظام لتوفير المعرفة اللازمة لاتخاذ القرارات، ويعتبر المراسل الخارجي التابع لوسيلة الاعلام مراقبا مهما لما يقوله الدبلوماسيون والخبراء بشأن البيئة الخارجية ، في حين يعمل المندوب وقائد الراي علي مراقبة البيئة الداخلية .
- **الوظيفة الإخبارية:** من جمع وتخزين ومعالجة ونشر مختلف المعلومات من اهم وظائف وسائل الاعلام والاتصال ،حيث يبين احد البحوث التي أجريت في الولايات المتحدة علي علي عينة من البالغين والتي انطلقت من السؤال الآتي :من أين تحصل علي المعلومات حول مايجري في العالم تبين ان 95 بالمائة من

⁶- نفس المرجع، ص: 235.

⁷- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، د.د.ن، عمان، 1999.

⁸- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال الجماهيري، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1975

المستجوبين يحصلون علي معارفهم عبر وسائل الاعلام ، وقد بين 64 بالمائة منهم التلفزيون علي وجه الخصوص

■ **ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة:** أي إيجاد الترابط بين أجزاء المجتمع او ردود أفعال المجتمع تجاه البيئة المحيطة ، يؤدي الي تطور الراي العام ، وبدون الراي العام لن تستطيع الحكومة ان تقوم بدورها ، فلا بد ان يوجد نوع من الترابط بين أجزاء المجتمع حول القضايا الاساسية ، وفي المجتمع يتم توحيد الراي العام من خلال تسليط الضوء علي القضايا التي تهم المجتمع ، ويرى " لاسويل " ان خير من يقوم بهذه الوظيفة هم المحررون والصحفيون ، والمتحدثون في وسائل الاعلام .

■ **نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال :** تقوم وسائل الاعلام بنقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال وقد أصبحت هذه الوظيفة اساسية بعد زيادة حجم المجتمعات ، وصعوبة التواصل الشخصي والتراث العائلي في المجتمعات .

قد تطرق " لاسويل " الي ان وسائل الاعلام يمكن ان تصبح غير وظيفية ، حيث ان تطوير المعارف المشتركة والتوافق بين افراد المجتمع يمكن ان يعيق التحرك الطبقي ، والاسوا من ذلك ان تستخدم وسائل الاعلام لتضليل الناس لعدم تطوير الراي العام ، وافنقار التفاهم المطلوب في المجتمع ، فالخلل يمكن ان يحدث نتيجة عدم قدرة وسائل الاعلام علي إرسال المعلومات بكفاءة ، او عدم استقبال هذه المعلومات من جانب الجمهور بمهارة .

ويعتمد نقل التراث الثقافي أساسا علي توصيل المعلومات والقيم والمعايير من جيل الي اخر ومن أعضاء في الجماعة الي أعضاء جدد انظم اليها ، وهو ما يعرف بالنشاط التعليمي وهذا النشاط في العصر الحديث أصبح ضمن مهام مختلف تكنولوجيا الحديثة للاعلام ، ويقوم هذا النشاط علي بتوجيه المجتمع عن طريق إعطائه قاعدة اوسع من القواعد الشائعة والقيم والخبرات الجماعية التي يتقاسمها أعضاء المجتمع⁹ (حجاب، 1998) - تصور بول لازار سلفيد لوظائف الاعلام:

■ **الوظيفة الثقافية:** ترتبط بنشر المعرفة وتكوين الشخصية وتنمية الأذواق وتهذيبها وتنمية الطاقات البشرية وتوسيع الأفاق في المجتمع ، وتنتشر الوعي الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي

■ **الوظيفة التربوية:** يقوم التلفزيون بدور كبير في هذه الوظيفة من حيث الاتساع في البرامج التعليمية ، وبرامج التوجيه والتربية من خلال اعتماده علي الصوت والصورة ، فهو يساعد المدرس في عمله من خلال الشرح والإيضاح واستخدامه للصور والخرائط ، كما يمكن ان يكون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العملية التعليمية المختلفة مثل معرفة مواعيد الامتحانات، وبدا العام الدراسي بين الوزارة والمدرسة¹⁰

⁹ - محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

¹⁰ - إبراهيم عبده الدسوقي، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، لاسكندرية، 2004.

■ **الوظيفة الإخبارية:** إن الاعلام حسب "اتوجروت" هو: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها ، وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ، فالأعلام تعبير موضوعي ، وليس ذاتي من الجانب القائم بالاتصال الاعلامي ، سواء كان تلفزيونيا ، او مشتغلا بأحدي وسائل الاعلام¹¹

تعتبر "الوظيفة الإخبارية من جميع وتخزين ومعالجة ونشر مختلف المعلومات (إنباء، معلومات، صور، آراء، وتعليقات) ، من اهم الوظائف ويلاحظ ذكر الآراء والتعليقات ضمن الدور الإخباري ، لأننا نري بان هذا الاخير هو في حد ذاته تعبير الرأي ، ونقل رأي للتأثير علي آراء فقد توزع هذه الوسائل في التعامل مع الاخبار (من تكرار ، تجاهل ، ترتيب ،تنوع ،تشويش ،اثارة ،تحويل الانتباه) تعتبر من انجح السبل لتغيير الآراء، وتوجيه الرأي العام¹²

ومن بين اهم وظائف الاعلام هي التربية والتعليم والتي هي محور دراستنا سنتطرق هنا الي دور وسائل الاعلام في التربية والتعليم من خلال دعم التعليم المدرسي، حيث تحتل عملية دعم التعليم المدرسي النظامي في الدول النامية أولوية واضحة علي غيرها من برامج التنمية الثقافية والاجتماعية، الا انها تواجه في نفس الوقت عدة اختناقات تتمثل في عدم وجود المدارس الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ ، وكذلك عدم تجهيز هذه المدارس بالوسائل التعليمية الاساسية (الوسائل والمعينات السمعية والبصرية) وعدم وجود العدد الكافي من المدرسين المتخصصين¹³.

- أهمية وسائل الإعلام في دعم العملية التعليمية:

تساهم وسائل الإعلام في دعم العملية التعليمية بشكل عام، انطلاقا من وظيفتها التربوية والتنقيفية والتعليمية، ويمكن أن نقسم هذه الأهمية حسب العناصر الثلاث المشكلة للنظام التعليمي¹⁴:

■ أهمية وسائل الاعلام للمعلم:

تعمل هذه وسائل الإعلام على مساعدة المعلم وتحسين أدائه في الموقف التعليمي، إذ تعمل على رفع درجة كفاءة المعلم المهنية واستعداده، كما تساهم في تغيير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن الي دور المخطط والمقوم للتعليم. كما تساعد وسائل الاعلام المعلم في العملية التعليمية علي حسن عرض المادة المراد توصيلها للتلاميذ والتحكم فيها من خلال هذه الوسائل ليتمكن التلاميذ من متابعة المادة بطريقة جيدة وواضحة. تمكن هذه الوسائل من استخدام كل الوقت المتاح للتعليم بشكل أفضل، كما توفر هذه الوسائل الجهد والوقت المبدولين من قبل المعلم حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية أكثر من مرة، إضافة إلى ذلك تساعد وسائل الاعلام في التعليم على إثارة الدافعية لدي الطلبة وذلك من خلال القيام بنشاطات تعليمية لحل المشكلات واكتشاف الحقائق.

¹¹ - إبراهيم إمام، مرجع سبق ذكره.

¹² - فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

¹³ - سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير، عالم الكتب، القاهرة، 1996.

¹⁴ - شعباني مالك، دور وسائل الإعلام في التربية والتعليم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد4، العدد1، جوان 2009، ص: 265.

■ أهمية وسائل الاعلام للمتعلم:

ان وسائل الاعلام تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وترغبه في التعلم ،لان المتعلم يرغب في الوسائل والأدوات التعليمية الجديدة التي تعتبر بدورها محفزات لاكتساب المعارف .

■ أهمية وسائل الاعلام للمادة التعليمية:

تساعد علي توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية الي المتعلمين ،وبالتالي فهي تساعدهم علي إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا ، وان اختلفت المستويات ،كما انها تساعد علي إبقاء المعلومات حية في ذهن المتعلم كذلك فهي تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل علي توضيحها .

6. تحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية حول اتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو برامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة

- تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين:

الجدول رقم (01): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس		
الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	6	23.08%
أنثى	20	76.92%
المجموع	26	100%

نلاحظ من خلال قراءة الجدول رقم (01) أن عد المبحوثين الإناث الذين استجابوا للاستبيان كان أكبر من نسبة الذكور، وهذا بنسبة 76.92% للإناث مقابل 23.08% للذكور. وهذا يمكن أن يعزى بشكل أساسي إلى أسباب كثيرة أهمها أن الأمهات هم اللواتي يتكفل في الغالب بتعليم أبنائهن، إضافة إلى أن نسبة المعلمات بالمدارس أكبر من نسبة الذكور*، إضافة إلى أن تجربتنا في البحوث الميدانية والالكترونية أظهرت أن الاستجابة تكون في الغالب لصالح الاناث. وعند الاطلاع على السؤال الثاني المتعلق بالصفة نجد أن الذكور الذين استجابوا معظمهم معلمون.

الجدول رقم (02): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الصفة

*- تشير إحصائيات إلى أن عدد الأساتذة بالجزائر بلغ أكثر من نصف مليون أستاذ خلال السنة الدراسية الماضية 2024/2023، وفي هذا الاطار أصدر الديوان الوطني للإحصاء تقريرا سنة 2020 أشار فيه إلى أن عدد الأساتذة للسنة المدرسية 2020/2019 بلغ أكثر من 473 ألف أستاذ في مختلف الأطوار منهم أكثر من 355 ألف من الإناث، ما يمثل نسبة تتجاوز 75% مقابل أقل من 25% للذكور
المصادر:

جريدة المجاهد: <https://elmoudjahid.com/fr/actualite/rentree-scolaire-2023-2024-plus-d-un-demi-million-d-enseignants-regagnent-leur-poste-204756>
https://www.ons.dz/IMG/pdf/education_nationale2019_2020.pdf

الصفة	التكرار	النسبة
معلم	17	65.38%
ولي أمر	03	11.54%
جمهور عام	05	19.23%
مشرف تربية	01	3.85%
تلميذ	00	00%
المجموع	26	100%

يشير الجدول رقم (02) إلى أن نسبة أغلبية الذين استجابوا للدراسة الاستطلاعية من بين الصفات المقترحة في الاستبيان، هم من المعلمين بنسبة 65.38% وهذا منطقي بالنظر إلى طبيعة الدراسة والفئة الموجهة إليها، إضافة إلى أن توزيع الاستبيان استهدف مجموعات الأساتذة على شبكات التواصل الاجتماعي، في حين لم يستجب أي تلميذ للاستبيان وهذا يمكن أن يفسر بعدم الاهتمام أو عدم الوعي بأهمية الدراسة، أو يمكن أن يكون بسبب عدم متابعة التلاميذ أصلاً لقناة المعرفة الجزائرية السابعة، وهذه مشكلة فعلية إذا الأمر كذلك، لأن برامج دروس الدعم موجهة بالأساس لهذه الفئة، وربما قد نحتاج لعينة أكثر اتساعاً وتنوعاً للتأكد من ذلك.

يوضح الجدول رقم (03) أن عدد الذين ينتمون/لديهم قريب/يدرسون بالمستوى الابتدائي هم

الجدول رقم (03): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المرحلة التعليمية التي تنتمي إليها أو يدرس بها أو يملك قريباً ينتمي إليها		
المستوى	التكرار	النسبة
ابتدائي	21	80.77%
متوسط	01	3.85%
ثانوي	03	11.53%
الأطوار الثلاث	01	3.85%
المجموع	26	100%

الأكثر استجابة للاستبيان بنسبة 80.77%، وبالنظر إلى عدم استجابة التلاميذ، فإن الاحتمال الأول (الانتماء إلى مستوى معين) يصبح لاغياً، والاحتمال الأكثر وروداً هو أن معظم المستجيبين يعملون كمدرسين بهذا المستوى، بالنظر إلى أن نسبة المعلمين الذين استجابوا في الجدول رقم (02) هم الأكثر، إضافة إلى أن الاستبيان توزع بالأساس في مجموعات هذه الفئة كما سبق وذكرنا. ومن الناحية العملية نجد أن برامج قناة المعرفة موجهة لتلاميذ الأقسام النهائية في المرحلة المتوسطة والثانوية، وهذا يدل أيضاً على أن برامج دروس الدعم لا تصل إلى الفئة المستهدفة بها في الغالب.

الجدول رقم (04): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الإقبال/ أحد الأقرباء على اجتياز امتحان نهاية الدراسة		
الإجابة	التكرار	النسبة
لا	14	53.85%

نعم	12	46.15%
المجموع	26	100%

من خلال الدراسة الاستطلاعية نجد أن المبحوثين توزعوا بين من يقبل/له قريب مقبل على اجتياز امتحان نهاية الدراسة (ابتدائي/متوسط/ثانوي) بالمناصفة تقريبا مع أرجحية المستجيبين بـ (لا) بنسبة 53.85%، وبمقارنة هذه النتيجة مع نتائج الجدول رقم (03) نجد أنه بالإضافة إلى كون الأرجحية للمجيبين بعدم وجود من سيجتاز امتحان نهاية المرحلة الدراسية بالنسبة لهم، فإن الذين أجابوا بـ (نعم) معظمهم ممن ينتمون إلى فئة من يملكون قريبا يدرس بالمرحلة الابتدائية أو المعلمين الذين يدرسون بالمرحلة الابتدائية، وهذا يدعم التوجه نحو عدم فعالية برامج دروس الدعم بالنسبة لعينة الدراسة على الأقل.

الجدول رقم (05): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى المعيشي		
الاجابة	التكرار	النسبة
جيد	01	3.85%
متوسط	25	96.15%
ضعيف	00	00%
المجموع	26	100%

يوضح الجدول رقم (05) أن نسبة المبحوثين الذي يصنفون أنفسهم ضمن الفئات الاجتماعية متوسطة الحال هم الأغلب، وهذا طبيعي بالنظر إلى أن المجتمع الجزائري في الغالب متوسط الحال، حيث أشار ملخص تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لسنة 2024، أن مؤشر المستوى المعيشي للجزائريين حسب الاحصائيات¹⁵ التي تم التحصل عليها من عينة سنة 2019/2018 بلغ 19.5%، في حين بلغ مؤشر التنمية البشرية العام لسنة 2024 معدل 0.745 بارتفاع قدره 0.005 مقارنة بسنة 2021.

وقد يفسر هذا عد اعتماد الغالبية من المبحوثين الذين تم استجوابهم من فئة الذين سيجتازون امتحان نهاية المرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية على الدروس التي تقدمها قناة المعرفة الجزائرية، نظرا لقدرتهم لنسبية على الالتحاق بدروس الدعم الحضورية المدفوعة.

أ- عادات وأنماط مشاهدة المبحوثين لقناة المعرفة الجزائرية:

الجدول رقم (06): يبين مدى مشاهدة المبحوثين لبرامج قناة المعرفة الجزائرية بشكل

¹⁵ تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية: https://hdr.undp.org/sites/default/files/Country-Profiles/MPI2024/DZA.pdf?_gl=1*mmp99l*_ga*MTYxNTg5NTM2Ni4xNzMwMTE0MDAx*_ga_3W7LPK0WP1*MTczMDExNDAwMS4xLjEuMTczMDExNDQyMy4xMi4wLjA

مستمر			
الاجابة	التكرار	النسبة	
موافق	6	23.1%	
محايد	15	57.7%	
غير موافق	05	19.2%	
المجموع	26	100%	

يبين الجدول رقم (06) أن معظم المبحوثين لا يشاهدون برامج القناة الجزائرية السابعة بشكل مستمر، حيث تراوحت الإجابات بين من لا يوافقون على العبارة بـ 19.2% والمحايدين بـ 57.7% في حين كانت إجابات الموافقين بـ 06% وهي نسبة ضعيفة في حدود العينة المستجوبة، وإذا أضفنا ذلك إلى عدم استجابة المبحوثين للاستبيان، فإننا نجد أن وجود القناة يكون من دون فعالية إلى حد كبير

الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	8	30.8%
محايد	12	46.2%
غير موافق	06	23.1%
المجموع	26	100%

يوضح الجدول رقم (07) أنه من بين المبحوثين الذين يحرصون على مشاهدة برامج القناة، يستخدم 30.8% منهم فقط جهاز التلفزيون، في حين لا يتابعها البقية عبر هذه الوسيلة التي تراجع استخدامها مقارنة بالوسائل الأخرى من خلال الجدول رقم (08) نجد أن معظم من تفاعلوا مع الإجابة (موافق/غير موافق)

الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	8	30.8%
محايد	13	50%
غير موافق	05	19.2%
المجموع	26	100%

يفضلون مشاهدة برامج القناة على اليوتيوب، بنسبة 30.8% في حين كانت نسبة من لا يوافقون على ذلك 19.2%. بينما لا يملك نصف المبحوثين إجابة على العبارة.

الاجابة	التكرار	النسبة
---------	---------	--------

على شبكات التواصل الاجتماعي		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	7	26.9%
محايد	12	46.2%
غير موافق	7	26.9%
المجموع	26	100%

تراوح إجابات المبحوثين عن العبارة الموضحة في الجدول رقم (09) بين من يوافقون ولا يوافقون على متابعة صفحة القناة على شبكات التواصل الاجتماعي، بنسبة 26.9% وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى استخدام هذه المنصات في الترفيه أكثر من التعليم، حيث لا يتمتع كثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالاستعداد الكافي للتعلم أو متابعة برامج تعليمية، وقد أجاب بعض المبحوثين في السؤال المتعلق بعدم متابعة للصفحات التعليمية على شبكات التواصل الاجتماعي، انهم غير مهتمين بذلك، أو أنهم لا يملكون الوقت لذلك بالرغم

الجدول رقم (10): يبين مدى مشاهدة المبحوثين لبرامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة في وقت محدد		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	8	30.8%
محايد	9	34.6%
غير موافق	9	34.6%
المجموع	26	100%

من أنهم يقضون وقتا كبيرا في تصفح أشياء ترفيهية أخرى. توزعت إجابات المبحوثين حول تخصيصهم وقتا محددا لمتابعة برامج قناة المعرفة التعليمية في الجدول رقم (10)، وهذا طبيعي بالنظر إلى أن المبحوثين توزعوا بين مهتمين بهذا المجال من معلمين وأولياء أمور، وبين من ليس لهم اهتمام بمثل هذه البرامج من الجمهور العام، ونظرا لتغير عادات مشاهدة التلفزيون منذ انتشار التكنولوجيات الحديثة.

الجدول رقم (11): يبين مدى مشاهدة المبحوثين لبرامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة رفقة أشخاص آخرين (أولياء الأمور، الإخوة، الأصدقاء، الأبناء...)		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	7	26.9%
محايد	12	46.2%
غير موافق	7	26.9%
المجموع	26	100%

تراوحت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (11) بين من يوافقون على المشاهدة الجماعية والذين لا يوافقون على ذلك بشكل متساو، وهذا بنسبة بلغت 26.9% وهذا يمكن تفسيره

أيضا بالاجابة عن العبارة السابقة في الجدول رقم (10) حيث أن التغير في أنماط المشاهدة يسري أيضا على نمط المشاهدة الجماعية للتلفزيون، والذي كان عادة شائعة لدى العائلات في العقود التي سبقت وجود الفضائيات والمنصات الرقمية. قد كان طرحنا لهذه العبارة يرتبط بمدى اهتمام الأولياء بتعليم أبنائهم من خلال المتابعة الجماعية لبرامج القناة التعليمية الجزائرية السابعة، لكن هذا لا يحدث في الغالب.

لا يشاهد المبحوثون برنامجا محددا على قناة المعرفة التعليمية السابعة حسب ما يظهر من

الجدول رقم (12): يبين مدى مشاهدة المبحوثين برنامج محدد على قناة المعرفة الجزائرية السابعة		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	2	7.7%
محايد	13	50%
غير موافق	11	42.3%
المجموع	26	100%

الإجابات على العبارة الواردة في الجدول رقم (12)، وهذه الأمر يدل على أن البرنامج الموجهة للدعم المدرسي (مفاتيح النجاح) لا يعرفه معظم المبحوثين، وهذا يمكن أن يكون سببا في عدم اهتمام المبحوثين بالقناة أو برامجها، وعدم الاعتماد عليها في الدعم المدرسي.

ب- الاتجاهات المعرفية للمبحوثين نحو قناة المعرفة الجزائرية السابعة

الجدول رقم (13): يبين اتجاهات المبحوثين نحو مدى قدرة قناة المعرفة على تعزيز عملية التعلم		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	13	50%
محايد	12	46.2%
غير موافق	1	3.8%
المجموع	26	100%

بالرغم من أن معظم المبحوثين لا يتابعون برنامجا مفاتيح النجاح، إلا أن النصف منهم أجابوا بأن لقناة يمكنها تعزيز عملية التعلم حسبما ورد في الجدول (13)، وهذا قد يعزى إلى كون القناة تهتم بشكل واس بالبرامج الثقافية العامة في مجالات مختلفة، ما قد يكون في اعتقاد المبحوثين سببا في دعم التعلم لدى المتمدرسين خصوصا أو عملية التثقيف لدى الجمهور العام.

الجدول رقم (14): يبين اتجاهات المبحوثين نحو مدى كفاية البرامج التي تقدمها قناة المعرفة لتعزيز عملية التعلم		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	8	30.8%
محايد	16	61.5%

عنوان المقال: اتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو برامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة دراسة استطلاعية

غير موافق	7	7.7%
المجموع	26	100%

توزعت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (14) حول مدى كفاية البرامج التي تقدمها القناة السابعة في تعزي عليّة التعلم بين الموافقين وغير الموافقين مع أرجحية الموافقين على ذلك بنسبة 30.8% وهذا يؤكد ما ورد في الجدول رقم (13) من اعتبار القناة قادرة على دعم العملية التعليمية، لكن هذه الإجابات لا يمكن اعتبارها مقياسا نظرا لعدد المستجيبين للدراسة الاستطلاعية.

الجدول رقم (15): يبين اتجاهات المبحوثين نحو إمكانية أن تكون برامج الدعم على قناة المعرفة الجزائري بديلا عن دروس الدعم الحضورية		
الإجابة	التكرار	النسبة
موافق	7	26.9%
محايد	13	50%
غير موافق	6	23.1%
المجموع	26	100%

بالنظر إلى الإجابة عن العبارتين السابقتين، تعتبر الإجابة عن العبارة الواردة في الجدول رقم (15) منطقية، حيث وافق المبحوثون بأرجحية إجابة واحدة على كون القناة بديلا مناسباً لدروس الدعم الحضورية بنسبة بلغت 26.9% إلا أن ذلك لا يعتبر مقياساً أيضاً للأسباب المذكورة سابقاً، ولكون معظم المتدربين يتخلون عن الدروس الرسمية لصالح دروس الدعم، فكيف ببرنامج تلفزيوني، ويمكننا بإضافة إجابات المحايدين إلى غير الموافقين أن نتحصل على الإجابة الصحيحة.

الجدول رقم (17): يبين اتجاهات المبحوثين نحو مدى توصية أساتذة المدرسة بمشاهدة برامج دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية		
الإجابة	التكرار	النسبة
موافق	14	53.8%
محايد	12	46.2%
غير موافق	0	00%
المجموع	26	100%

يوافق المبحوثون في الجدول رقم (17) بالأغلبية على أن أساتذة المدرسة يوصون بمشاهدة برامج دروس الدعم على قناة المعرفة السابعة، بنسبة بلغت 53.8% مقابل 46% للمحايدين، وهذا راجع إلى أن معظم المبحوثين ينتمون إلى فئة المعلمين (أنظر الجدول 02)، فكأنهم من خلال الاستبيان يدعون التلاميذ والأولياء إلى متابعة هذه البرامج.

الجدول رقم (18): يبين اتجاهات المبحوثين نحو مدى اعتبار أسلوب التعليم المستخدم في دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية ممتع		
---	--	--

الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	9	34.6%
محايد	17	65.4%
غير موافق	0	00%
المجموع	26	100%

- الاتجاهات الإدراكية والسلوكية للمبجوثين نحو قناة المعرفة الجزائرية السابعة

بالرغم من كون معظم المبجوثين لا يتابعون برنامج مفاتيح النجاح أو برنامج خاصا بالتعليم المدرسي على القناة (أنظر الجدول 12)، إلا أن الإجابات في الجدول رقم (18) تبين أن 34.6% منهم يعتقدون أن الأسلوب التعليمي المعتمد من المعلمين في القناة ممتع ويتناسب مع طرق التعليم النشط، في حين لم يرغب 65.4% منهم في الإجابة على العبارة.

يعتبر المبجوثون أن طريقة التعليم في برامج دروس الدعم على قناة المعرفة تساعد على فهم

الجدول رقم (19): يبين اتجاهات المبجوثين نحو مدى اعتبار طريقة التعليم في برامج دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية تساعد على فهم محتوى المقرر الدراسي		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	10	38.5%
محايد	14	53.8%
غير موافق	2	7.7%
المجموع	26	100%

المقرر الدراسي حسب ما ورد في إجابات على العبارة الواردة في الجدول رقم (19) وهذا بنسبة 38.5% في حين لا يعتبر 7.7% منهم ذلك صحيحا، وقد رفض معظمهم الإجابة بنسبة 53.8% وهذا طبيعي لعدم ثبات واستقرار متابعة برامج هذه القناة. إلا أن إجابات الموافقين يمكن اعتبارها ترجيحية وصادقة لأن معظم المبجوثين من فئة المعلمين وهم الأدرى بمدى مناسبة طرق التعليم للفهم والاستيعاب.

الجدول رقم (20): يبين اتجاهات المبجوثين نحو مدى اعتبار إعادة مشاهدة برامج دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية مساعدا على عملية التذكر		
الاجابة	التكرار	النسبة
موافق	9	34.6%
محايد	15	57.7%
غير موافق	2	7.7%
المجموع	26	100%

تمثل الإعادة والتكرار سببا مهما للاستيعاب والحفظ والاسترجاع، لذلك يرى معظم المبجوثين الذين كانت إجاباتهم إيجابية (موافق/غير موافق) في الجدول رقم (20) أن إعادة

عنوان المقال: اتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو برامج قناة المعرفة الجزائرية السابعة دراسة استطلاعية

مشاهدة برامج القناة على منصات أخرى خاصة اليوتيوب يعتبر سبيلا مناسباً للتذكر والاستيعاب، وهذا بنسبة 34.6% في حين لم يعبر 57.7% عن رأيهم نحو العبارة.

الجدول رقم (21): يبين اتجاهات المبحوثين نحو مدى استخدام الأساتذة المشرفين على دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية أساليب تعليم تفاعلية في تقديم الدروس		
الإجابة	التكرار	النسبة
موافق	10	38.5%
محايد	14	53.8%
غير موافق	2	7.7%
المجموع	26	100%

على غرار ما ورد في الجدول رقم (18) حول أسلوب التعليم في القناة، كانت إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه (21) متفقة مع عبارة "يستخدم الأساتذة المشرفين على دروس الدعم على قناة المعرفة الجزائرية أساليب تعليم تفاعلية في تقديم الدروس" بنسبة 38.5%، لكن 53.8% منهم يرفضون الإجابة عن العبارة، نظرا لعدم راية كثير من المبحوثين بما يقدم في القناة من برامج تعليمية، لكن يمكن الاعتماد أيضا على إجابات الموافقين لنفس السبب الذين ذكرناه سابقا وهو أن معظم المبحوثين من فئة المعلمين، ولديهم إطلاع كاف على أساليب التعليم.

الجدول رقم (22): يبين مدى متابعة المبحوثين قنوات تعليمية أخرى عبر وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي؟		
الإجابة	التكرار	النسبة
موافق	9	34.6%
محايد	15	57.7%
غير موافق	2	7.7%
المجموع	26	100%

يذكر 34.6% في الجدول رقم (22) أنهم يتابعون قنوات تعليمية أخرى خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن معظمهم لم يحددوا قناة بعينها، وهذا ربما راجع إلى العدد الكبير من القنوات والصفحات الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة اليوتيوب الذي يعتبر المنصة التعليمية الأولى في عديد المجالات، إلا أن بعض المبحوثين ذكروا قنوات تعليمية مثل قناة سوبر وان Super One التعليمية التي تملك قرابة 2 مليون مشترك على اليوتيوب وحوالي 200 ألف متابع على صفحة الفيسبوك، وهي متخصصة في التعليم الابتدائي والمتوسط، وقنوات أخرى منها قنوات تلفزيونية موجهة للأطفال.

7. خاتمة واستنتاجات عامة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية التعرف على مدى متابعة التلاميذ والمعلمين لقناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابعة، والتي تهتم بكل ما له علاقة بالعلم

والمعرفة، هذه القناة التي أطلقت لأول مرة شهر ماي 2020 بمناسبة الاحتفال بيوم الطالب. وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تحظ قناة المعرفة التعليمية الجزائرية السابعة باهتمام ضعيف من الجمهور الجزائري المتابع للقنوات التلفزيونية، وكذا المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.

- يعتبر المعلمون من أكثر الفئات متابعة للقناة حسب ما ورد في إجابات العينة، حيث لم نتحصل على أي إجابة من تلاميذ الأطوار الثلاثة، وهذا ما يمكن أن يؤثر على الهدف الأساسي للقناة، خاصة برنامج مفاتيح النجاح الذي تم بثه موسم 2020 وإعادة بثه موسم 2021.

- يعتقد المبحوثون الذين يتابعون برامج قناة المعرفة السابعة أنها يمكن أن تساهم في دعم عملية التعليم المدرسي، خاصة للفئات التي لا يمكنها أن تدفع تكاليف الدروس الخصوصية التي أصبحت تكلف العائلات الجزائرية مبالغ كبيرة سنويا.

- يعتبر الأسلوب التعليمي المعتمد في القناة مناسبا لاستيعاب والفهم في رأي المبحوثين، خاصة وأن الفئة الأكبر منهم من المعلمين، وهو ما يؤكد جود برامج القناة وأهميتها، إلا أنها تحتاج إلى إعادة النظر في أساليب التسويق لها، خاصة على مستوى المدارس.

يوصي معظم المعلمين بأهمية برامج دروس الدعم على القناة، وهم يعتبرونها بديلا مناسباً عن درس الدعم الحضورية، ويمكن للأولياء متابعة أبنائهم عن طريق حضور هذه الدروس ومشاهدتها معهم.

10- الهوامش:

1. فضيل دليو، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، منشورات ألفا، قسنطينة، 2018، ص: 39.
2. أنظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07، فبراير سنة 1986، ص: 240.
3. عمار بوحوش، محمد محمود النيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص: 139-140.
4. صالح محمد أبوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010، ص: 234.
5. نفس المرجع، ص: 235.
6. صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، د.د.ن، عمان، 1999.
7. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال الجماهيري، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1975.
8. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
9. إبراهيم عبده الدسوقي، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، لاسكندرية، 2004.
10. إبراهيم إمام، مرجع سبق ذكره.

11. فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
12. سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
13. شعباني مالك، دور وسائل الإعلام في التربية والتعليم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد 4، العدد 1، جوان 2009، ص: 265.
14. -تشير إحصائيات إلى أن عدد الأساتذة بالجزائر بلغ أكثر من نصف مليون أستاذ خلال السنة الدراسية الماضية 2024/2023، وفي هذا الإطار أصدر الديوان الوطني للإحصاء تقريرا سنة 2020 أشار فيه إلى أن عدد الأساتذة للسنة المدرسية 2020/2019 بلغ أكثر من 473 ألف أستاذ في مختلف الأطوار منهم أكثر من 355 ألف من الإناث، ما يمثل نسبة تتجاوز 75% مقابل أقل من 25% للذكور
15. المصادر:
16. جريدة المجاهد- <https://elmoudjahid.com/fr/actualite/rentree-scolaire-2023-2024-plus-d-un-demi-million-d-enseignants-regagnent-leur-poste-204756>
17. https://www.ons.dz/IMG/pdf/education_nationale2019_2020.pdf.
18. تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية :

https://hdr.undp.org/sites/default/files/Country-Profiles/MPI2024/DZA.pdf?_gl=1*mmp99l*_ga*MTYxNTg5NTM2Ni4xNzMwMTE0MDAx*_ga_3W7LPK0WP1*MTczMDExNDQyMy4xMi4wLjA.